الارهاب الجديد: دراسة في المفهوم، الطبيعة، الأنواع وإجراءات المواجهة

New Terrorism: Study of Concept, Types and Procedures of confrontation

طالب الدكتوراه / عادل جارش

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر

adelspir@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/06/11 تاريخ القبول للنشر: 2018/09/16

❖❖❖❖❖❖❖

ملخّص:

تستهدف هذه الدراسة رصد أبرز عناصر التحول التي مست الظاهرة الإرهابية في ظل البيئة الدولية الراهنة نتيجة استفادتها من مزايا العولمة وما وفرته من تطور في التقانة وسهولة في الوصول إلى المعلومة، بحيث يشمل هذا التحول الطابع الهيكلي الذي تتميز به الجماعات الإرهابية، وطبيعة الأشخاص الموظفين فيها، والوسائل المستخدمة لإحداث العنف المادي والمعنوي، ومدى زيادة خطورة هذه الظاهرة وانتشارها.

كما تستدعي هذه الورقة البحثية التعرض إلى أبرز الإجراءات والأدوات المستخدمة للتصدي للإرهاب والتقليل من مخاطره ليس فقط بالاعتماد على بُعد أو أداة واحدة لمواجهته، وإنما بتفاعل وتعاضد مختلف الأبعاد والأدوات، والتكيف مع التكتيكات الجديدة للجماعات والوسائل الجديدة المستخدمة لإحداث العنف.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب الجديد؛ التهديد؛ الأنواع؛ الوسائل المستخدمة؛ المواجهة.

Abstract:

This study aims to predestine the main transformational elements of terrorism as a phenomenon in the current international environment, as a result of the different benefits provided by the globalization which includes the technical development and the easy access to information. This transformation involves the structural excrete of terrorist's groups and the nature of people have been hired within it. also, the tools used to cause moral and material violence and the extent danger and spread of this phenomenon.

Furthermore, this research paper seeks the main measures and tools used to confront terrorism and minimize its danger not by focusing on one element or tool only, however it focuses on the interaction and unity of various dimensions, tools and the adaptation with new tactics of groups and instruments used to cause the violence.

key words: New Terrorism; Threat; Type ; The Used Tools; Confrontation.

مقدّمة:

إن التغير الذي مس هيكلة المخاطر والتهديدات الأمنية في البيئة العالمية منذ بداية القرن الواحد والعشرين يُعبر عن الحركية المتسارعة والتعقيدات المتزايدة في النظام العالمي بمعطيات جديدة بعيدة عن الصراع المانوي بين المعسكرين الذي نسق أطر الحروب النظامية في فترة الحرب الباردة (The Cold War).

فالاعتبار التقليدي للحرب والتهديدات الأمنية ذات الطابع الصلب (العسكري) تراجع فعلياً مع التطور الحاصل في البيئة الراهنة، فالحقائق تثبت أن الأخطار المحدقة بالبشرية ومستقبلها تتمثل في الصورة الجديدة للحروب والتهديدات الأمنية التي تحمل مضامين جديدة مترابطة ومعقدة، ومن بين هذه الأخطار والتهديدات نجد "الظاهرة الإرهابية" التي تُعتبر أحد أبرز القضايا التي تجلب الاهتمام والقلق الدولي نظراً لتداعياتها السلبية على السلم والأمن الدوليين، وهو ما تدركه الولايات المتحدة الأمريكية منذ إعلانها "الحرب الشاملة على الإرهاب" The Global War on Terrorism منذ أحداث 11 سبتمبر 2001م.

إذ أن هذه الظاهرة لم تقتصر على دولة واحدة أو مجموعة إقليمية بعينها، وإنما هي ظاهرة عالمية يعتبرها الكثير من المفكرين على أنها الشكل الأساسي للصراع في العلاقات الدولية، بل وبديلاً عن الحروب التقليدية بالنظر إلى فاعلية هجماته وضرباته وتكيفه مع مزايا العولمة والتطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا والاعلام والمعرفة. مما ساهم في تعقيد هذه الظاهرة على مستوى الهيكل وطبيعة الموظفين والوسائل المستخدمة لإحداث العنف وزيادة الفتك، وهو ما ولد خطورة أكثر وصعوبة في مواجهته، لذلك فلقد وجب علينا أن نتساءل في هذه الورقة البحثية التساؤل التالي:

كيف يمكن مواجهة الإرهاب الجديد وذلك في ظل التحولات والمستجدات التي تمسه؟

وللإجابة عن هذا التساؤل وجب علينا تقسيم موضوع الدراسة إلى ثلاث عناصر أساسية على النحو التالي:

أولاً- فهم الظاهرة الإرهابية الجديدة.

ثانياً- أنماط الظاهرة الإرهابية الجديدة.

ثالثاً- قراءة نقدية في أبرز الإجراءات المتخذة لمواجهة الظاهرة الإرهابية الجديدة.

أولاً

فهم الظاهرة الإرهابية الجديدة

تقريباً في كل كتاب ومقال حول الإرهاب نجد أنه يتضمن مناقشة مطولة حول كيفية حصر وتحديد تعريف معين للإرهاب ننطلق منه للقياس، فوفقاً لأحد المؤلفين فإن هناك أكثر من 212 تعريفا مختلف حول الإرهاب يستخدم في جميع أنحاء العالم تسعون منها تستخدمه الحكومات والمنظمات

الدولية الراسخة، ففي استطلاع قام بها "أليكس شميد" Alex Schmid على أكثر من مئة تعريف مستخدم حول الإرهاب لخبراء في المجال استنتج أن الإرهاب: "مفهوم مجرد دون جوهر حقيقي" Terrorism is an abstract concept with no real essence، وهو ما يخلق معضلة في بناء توجه توافقي على المستوى الأكاديمي والسياسي لتحديد مؤشرات توافقية يمكن من خلالها تأكيد أي من الجماعات تشكل تهديدا إرهابيا[1]؟

ولتجاوز هذه العقبة يقترح "بريان جنكينز" Brian Jenkins تعريفا موجزا للإرهاب يبدو مقبولاً على النحو التالي: "استعمال أو التهديد باستعمال القوة بهدف إحداث تغيير سياسي"[2]، بينما يعرفه "ريمون آرون" Rymond Aron على أنه: "كل عمل عنف لا يحدث فقط آثار مادية بل يتعداها إلى آثار نفسية"[3].

ويعرفه "ماليسون" Mallison على أنه: "استعمال منسق للعنف أو التهديد باستعماله من أجل بلوغ أهداف سياسية"[4].

لكن يبدو أن هذه التعاريف عامة لا تبحث في عُمق الظاهرة الإرهابية وتفحصها جيداً، فهي تُركز على الهدف والتأثير بينما لا تُغطي التطور الحاصل الذي مس متغير الإرهاب، فاستفادة الجماعات الإرهابية من مزايا العولمة، وتوظيفها للتكنولوجيا والمعرفة والتقنيات الرقمية ووسائل الإعلام نسب لها عدة مصطلحات في قواميس هجماتها، مثل: هجمات الفضاء الالكتروني أو ما يُسمى بالتهديدات السيبرانية (Cyber threats)، ناهيك عن استفادتها من زيادة التعقيد والتشابك والغموض، فإرهاب الأمس ذو الطابع التقليدي ليس بإرهاب اليوم، بل أن هناك مفارقة تتضمن الطابع الهيكلي والتغير في الأساليب والوسائل.

لذلك بدء العديد من العلماء والمحللين منذ سنوات قليلة محاولة بلورة تعريف جديد للإرهاب يشمل مختلف الجهات الفاعلة والإجراءات والدوافع والنتائج، فعلى سبيل المثال يقول "بروس هوفمان" Bruce Hoffman أن: "الإرهاب الجديد مختلف جداً، وربما تهديد أشد فتكاً من التهديدات الناجمة عن الجماعات الإرهابية التقليدية، وهو ما لا يتوافق مع الافتراضات التقليدية السابقة عن الإرهابيين، ويجعلنا في حاجة إلى تغيير جذري للتفكير حول الإرهاب والسياسات اللازمة لمواجهته"[5].

وحسب "دافيد تاكور" David Tucker فإن الإرهاب الجديد يتميز بالطابع الشبكي والاحترافي، فهو قاتل وخطير وأشد فتكاً مما سبق نظراً لاستفادته من ثورة المعلومات التي خفضت تكاليف الاتصال ونظمت ونسقت العلاقة بين الجماعات الإرهابية ضمن الفضاء الالكتروني.

كما أن امتلاكه للتكنولوجيا والمعرفة طورت في تكتيكاته وطرقه المستخدمة لإحداث العنف، فاستخدام السلاح الكيميائي والإشعاعي والبيولوجي أصبح وارد بقوة في أنشطة هذه الجماعات التي تتلقى التدريب والتسليح النوعيين الأكثر فتكاً[6]، وأخطرها خاصة تلك التي تُدار من قبل المخابرات في بعض الدول كأحد أساليب الصراع السياسي لإرغام دولة ما أو جماعة سياسية على اتخاذ قرار معين أو الامتناع

عن اتخاذه، وهو ما يجعل الإرهاب وسيلة لتحقيق أهداف براغماتية وليس غاية، وتنطبق هذه الحالة على تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق (ISIS)، أو ما يُسمى اختصاراً داعش[7].

وتتضمن أبرز عناصر التحول في الظاهرة الإرهابية طبيعة التنظيم، ونوع الموظفين، إضافة إلى وجود نقلة نوعية في الطرق المستخدمة لشن الهجمات، وزيادة في درجة الخطورة والانتشار:

هيكلة الإرهاب الجديد (The structure of terrorism): تترابط الجماعات الإرهابية بشكل معقد وفضفاض ضمن شبكة تضم عدة فروع وخلايا صغيرة تتكون من الأفراد وتتجاوز نشاطاتها حدود الدول، وتتلقى الأوامر من الهيكل التنظيمي الرسمي في صور معلومات بشبكة الانترنت يستخدم فيها التشفير والتمويه، ورموز ذات دلالات معينة يصعب تفكيكها وقراءتها، وهو ما يُمكن أن يعرض البنية العسكرية للدولة للخطر[8].

وتختلف هذه الجماعات في التنظيم عن الشكل السابق ذي الشكل الهرمي التقليدي (Typical Pyramid Organization) الذي يتم تدميره عبر قطع الرأس؛ أي القضاء على قائد الجماعة الإرهابية، وإنما هي اليوم ذات طابع عنقودي، إذ يُمكن لهذه التنظيمات استبدال زعيمها بطريقة تلقائية في حالة قتله أو استهدافه وفقاً للتوازن العنقودي داخل هذه المنظومة العنكبوتية[9]، كما تتميز بالمرونة، والتفاعل فيما بينها، والقدرة على التكيف مع الأوضاع السائدة، وهو ما يضاعف عملية التعلم لدى الجماعات الإرهابية ويجعلها تتحول تدريجياً من ممارسات تتميز بالطابع العشوائي إلى ممارسات نسقية[10].

*/- **طبيعة الموظفين** (The nature of employees in terrorist groups):

الشيء الملفت للنظر أن المُنظمّين للجماعات الإرهابية فيما سبق كان أغلبهم ذات توجه ديني راديكالي، وبالرغم من أنهم أكثر ترجيحاً لتنفيذ هجمات إرهابية لأنهم ينطلقون من مبدأ "نحن" أم "هم" US or Them باعتبار أن "هم" الملعونون (Damned) الذي يجب تدميرهم، لكن ما يميز المنظمين الجدد في الحقيقة أنهم "هواة" The Amateur Terrorist يأتون من عدة بلدان ويعتبرون أن الإرهاب مظهر من مظاهر الحياة، بحيث يقومون بشن الهجمات، ويتلقون الدعم من جهات خاصة، ويعتمدون في اتصالاتهم على شبكة الانترنت والمنشورات، ويؤمنون بأن البقاء للبارع، وقد أحدثوا نقلة نوعية في نشاطات الجماعات الإرهابية نظراً لنقلهم المعرفة والتكنولوجيا[11].

*/- **الأساليب المستخدمة لشن الهجمات الإرهابية** (Means used to carry out terrorist attacks):

تستخدم الجماعات الإرهابية وسائط كيميائية وبيولوجية تتسبب في وقوع العديد من الخسائر مثل: الهجوم الذي قامت به جماعة "أوم" اليابانية في إحدى محطات القطار اليابانية بالعاصمة طوكيو عام 1995، مستخدمة غاز الأعصاب السارين، والذي أسفر عن مقتل 12 شخص وإصابة 500آخرين[12]، وكذلك اكتشاف الميكروب البيولوجي المعروف بالجمرة الخبيثة (Anthrax)[13] داخل الرسائل في الولايات المتحدة (USA)، ومع ذلك فإن مسألة استخدام هذه الأسلحة في العمليات الإرهابية عملية جد معقدة

إلى حد كبير، فعلى سبيل المثال يحتاج تصنيع بودرة الجمرة الخبيثة إلى تكنولوجيا جدُ متطورة ومُتقدمة[14].

كما أصبحت الإنترنت الوسيلة المناسبة نظراً لأنها سهلة الاستعمال وتساعد على التخفيف من الخسائر البشرية للجماعات الإرهابية، فلقد لجأت هذه الجماعات إلى شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، التويتر، اليوتيوب، الفايبر...)[15]، على عكس تركيزها فيما سبق على العالم المادي للبحث عن من يتعاطف معها في المساجد والأحياء والفعاليات المختلفة، حيث كانت هذه المهمة صعبة وخطيرة، ومن أمثلة استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي: استخدام تنظيم داعش الإرهابي لهذه الشبكات، حيث يستخدم مقاتلوه ومناصروه العديد من برامج المحادثة المشفرة بالكامل لكي يتمكنوا من التواصل والتنسيق سواء للأعمال اليومية أو للتحركات الحربية، ومنها تطبيق البرقية "Telegram" حيث يُعد أحد أهم التطبيقات الذي يتم استخدامها لنشر الرسائل والأخبار المتعلقة بالعمليات الانتحارية، إضافة إلى تطبيق الأنستغرام"Instagram"، وتطبيقات الكترونية أخرى.

ويسمي العديد من المفكرين هذا النمط من الإرهاب بـ: "الإرهاب الصامت" Silent terrorism باعتباره أحدث صور الإرهاب المعاصر، فهو لا يعتمد على الوسيلة بل يسعى دائماً إلى الهدف ولو أعوزته الوسائل المستخدمة بل طور أساليبه وهجر الوسائل الدموية الأكثر وحشية بأسلحة ناعمة تساهم في أداء العمل الإرهابي بدون عنف أو إراقة الدماء، ومن بينها الإرهاب[16].

ويعتبر اختطاف الطائرات (Hijacking) وتغيير مسارها وسيلة جديدة مقارنة مع الوسائل القديمة التي كانت تشمل الاغتيالات وعمليات الخطف والهجومات التقليدية المفاجئة، والأخطر من اختطافها هو استخدامها كقنبلة ضد الخصم، كما حدث أثناء الحادي عشر سبتمبر 2001 عندما اختطفت الطائرات الأربع التي استهدفت برجي مبنى التجارة ومبنى البنتاغون، وتشمل الأنشطة الإرهابية في هذا المجال تخريب الطائرات أثناء طيرانها أو على منصة المطار، أو اختطافها بهدف اللجوء السياسي، أو بقصد طلب فدية أو تبادل المسجونين[17].

كما صار قطاع السياحة أيضا إحدى المسارح للعمليات الإرهابية، من خلال خطف السياح الأجانب والمطالبة بفدية نظير إطلاق سراحهم، أو سرقة الآثار الوطنية بهدف التبادل التجاري مع عصابات الجريمة المُنظمة مقابل الحصول على الأسلحة، وبحسب ماتيو بوغدانوس فإن الاتجار بالآثار المسروقة تأتي بالدرجة الثانية بعد الحصول على التمويل عن طريق دفع الفديات في حالات الاختطاف[18].

***/- من حيث حجم الخسائر ومدى الانتشار** (Material and human losses and scale of proliferation):

تزايد حجم الوفيات الناجمة عن الإرهاب بشكل جد خطير، بحيث تُشير التقديرات الصادرة عن تقرير "مؤشر الإرهاب العالمي" Global Terrorism Index[19] بأن عدد الوفيات الناجمة عن الإرهاب تضاعف منذ بداية القرن الحادي والعشرين بمقدار تسعة أضعاف، حيث ارتفع عدد القتلى من 3329 حالة وفاة في عام 2000 إلى 32685 حالة وفاة في عام 2014[20].

ويشير التقرير ذاته لعام 2016 بأن خمسة بلدان وهي العراق ونيجيريا وأفغانستان وباكستان وسوريا تُشكل نسبة 72% من جميع الضحايا الناجمة عن الإرهاب، وتُعتبر هذه السنة معتبرة مقارنة مع السنة السابقة باعتبار أن عدد الضحايا انخفض بحوالي بـ:10%، وهو ما يقدر بـ: 29376 قتيل تسببت فيها أربع جماعات إرهابية بنسبة 74%، وهي: تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق، بوكو حرام، طالبان والقاعدة[21].

أما من الناحية الاقتصادية فلقد بلغ الأثر الاقتصادي العالمي للإرهاب 89.6 مليار دولار عام 2015 منخفضاً بنسبة 15% عن مستواه في عام 2014؛ وهو ثاني أعلى مستوى له منذ عام 2000.

والمتتبع للأثر الاقتصادي العالمي للإرهاب منذ عام 2000 سيلاحظ أن هناك ثلاث زيادات كبرى في الآثار الاقتصادية للإرهاب كما هي موضحة في الشكل التالي؛ إذ حدثت أول زيادة كبيرة في عام 2001 عندما وقعت هجمات 11 سبتمبر في نيويورك وواشنطن العاصمة، وكانت الذروة الثانية في عام 2007 نتيجة لتعقد الأوضاع الأمنية في حرب العراق، وترجع الزيادة أصلاً في هذه السنة إلى زيادة الأنشطة الإرهابية للتنظيمات التابعة لتنظيم القاعدة، وتزامنت مع زيادة قوات التحالف في العراق، وبدأت الموجة الثالثة في عام 2012 واستمرت حتى بلغ الأثر الاقتصادي للإرهاب ذروته عند 105.6 مليار دولار في عام 2014، وكانت الزيادة في السنوات الأربع الأخيرة مدفوعة أساساً بزيادة الإرهاب في العراق وسوريا وأفغانستان.

وفي عامي 2015 و2016 أثر الإرهاب عبر الوطني بصورة متزايدة على بلدان سلمية للغاية، بما في ذلك البلدان الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD)، ويُبين الشكل التالي اتجاه التأثير الاقتصادي للإرهاب منذ عام 2000. وعموماً يرى الخبراء بأن الأثر الاقتصادي للإرهاب ضئيل نسبياً مقارنة بأشكال العنف الأخرى، إلا أنه في تطور مستمر، حيث يمثل 1% من تكلفة العنف العالمي عام 2015، وبلغ الأثر الاقتصادي الإجمالي للعنف 13.6 تريليون دولار[22].

الشكل 01: الأثر الاقتصادي للإرهاب من سنة 2000 إلى 2015

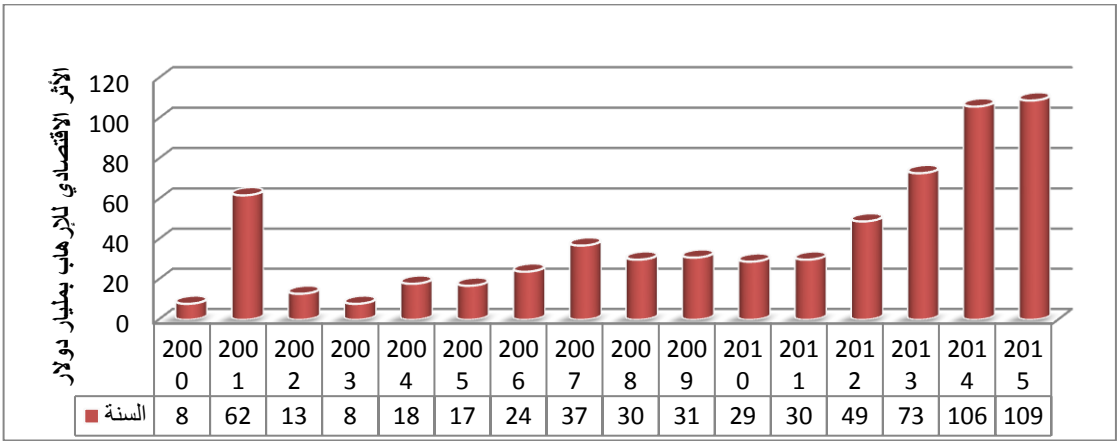

Source: Global Terrorism Index, Institute for Economics and Peace (IEP), p62, look at the cite: http://economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2016/11/Global-Terrorism-Index-2016.pdf.

أما من حيث حجم الانتشار فإن الإرهاب لم يُصبح مختصر على دولة واحدة أو نطاق جغرافي معين، بل هو تهديد عالمي له امتدادات شبكية تتجاوز حدود الدول، وما يميزه في الفترة الراهنة هو زيادة احترافية الجماعات الإرهابية في استهداف الأماكن الحساسة واختيار الوقت المناسب، يضاف إلى ذلك قدرتها على اختراق البناء الأمني حتى للدول الغربية التي زادت فيها العمليات الإرهابية بشكل كبير، وتُبين الخريطة التالية مدى امتداد الهجمات الإرهابية في العالم من سنة 2000 إلى غاية 2013، والتي استهدفت الكثير من دول العالم كفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (USA) وتركيا وغيرها، لكن تبقى الدول ذات الاستهداف الأكبر هي الدول الشرق الأوسطية خاصة العراق وأفغانستان وباكستان وسوريا إضافة إلى نيجيريا (للتوضيح أكثر انظر الخريطة التالية)[23].

الشكل02: خريطة تبين حجم انتشار الإرهاب في العالم وأهم المناطق التي تتعرض للهجمات الإرهابية من سنة 2000 إلى 2013.

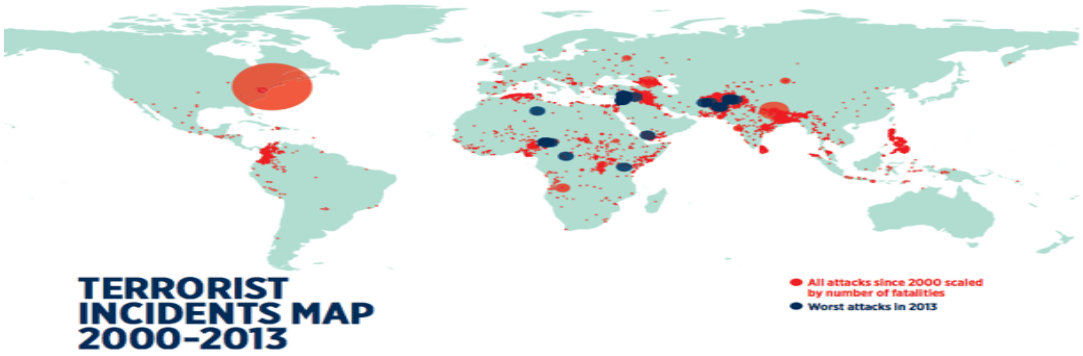

Source: Global Terrorism Index, Institute for Economics and Peace (IEP), p 10, look at the cite: http://economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2015/06/Global-Terrorism-Index-Report2014.pdf

ثانياً

أنماط الإرهاب الجديد

تتعدد أنماط وأشكال الإرهاب الجديد وتتباين الرؤى حوله، خاصة وأنه يتطور بشكل سريع مستفيداً مما يطرأ من تحولات متسارعة في البيئة الدولية، وتتمثل أبرز أشكال الظاهرة الإرهابية الجديدة فيما يلي:

الإرهاب الفكري (Intellectual Terrorism): هو ضرب البنية التحتية الملائمة للآخر وإيجاد جدار عازل حول فكره لكي ينعدم تأثيره في مُحيطه، وهو سلاح جد مهم في الحروب الإيديولوجية والصراع الحضاري، ويسعى هذا النمط من الإرهاب إلى فرض نمط معين من الثقافة على المواطنين، وتقييد التعبير عن الرأي في القضايا المختلفة، والرقابة على الفكر وتوجيهه، لذلك يهدف إلى محو ذاتية الفرد والجماعة وتميزه الفكري والثقافي[24].

الإرهاب الكيمياوي (Chemical Terrorism): يتسم الإرهاب الكيمياوي بالبساطة والسهولة النسبية في تصنيعه واستخدامه، علاوة عن ضخامة الخسائر التي يحدثها في الخصم. وقد استفاد هذا النوع من مزايا التطور العلمي، خاصة بعد تطور عمليات الهندسة الوراثية والتلقيح الاصطناعي وكثرة

المركبات الكيمياوية وشبه الكيمياوية، مما زاد من خطورته، حيث تم استعماله في بعض عمليات الاختطاف، عبر حُقن الكثير من المختطفين بحُقن كيمياوية تحمل فيروساتك فيروس الإيدز، وشمل ذلك الحقن حتى المواد الغذائية والأدوية ...، وغيرها[25].

الإرهاب البيولوجي (Terrorism Biological): يتضمن هذا التهديد استخدام الكائنات الحية المجهرية والبكتيريا قصد إحداث الأمراض الوبائية وتلويث المياه والغذاء والهواء، وتأتي هذه الأسلحة في مقدمة أسلحة الدمار الشامل التي تلجأ إليها الجماعات الإرهابية باعتبارها قنبلة الفقراء النووية التي تسبب خسائر إنسانية فادحة يصعب التحكم فيها، ومن أمثلة حوادث استعمال الجمرة الخبيثة في مدن الولايات المتحدة والتي تُسببه بكتيريا الأنتراكس (Bacillus Anthrax)[26].

الإرهاب البيئي (Eco-Terrorism): أشار جينكنز Jenkins ومحررو الموسوعة البريطانية بأن هذا المفهوم ظهر في نهاية القرن العشرين للتعبير عن أعمال التدمير البيئي التي تستخدم لتحقيق أهداف سياسية، أو تلك التي تتم في سياق حرب ما، ومثال ذلك حرق الآبار النفطية الكويتية من قبل الجيش العراقي إبان حرب الخليج الثانية[27].

الإرهاب السيبراني (Cyber Terrorism): يستخدم الإرهابيون الفضاء السيبراني كونه يسبب عدم اليقين للخصم، وتحدث هذه الهجمات عادة وفق شكلين: الأول لمهاجمة البيانات (Attack Data)، والثاني لمهاجمة أنظمة التحكم (Control System)، فاستهداف الأول يعني سرقة البيانات وتخريب الخدمة، وهو الشكل الشائع في الهجمات السيبرانية. أما الثاني فيركز على كيفية تعطيل أنظمة الحكم، ويستهدف هذا النمط من الإرهاب شل أنظمة القيادة والسيطرة والتشويش على الاتصالات، وتعطيل محطات الطاقة والمياه، والسيطرة على حركة الطيران[28].

ويُحقق هذا الفضاء نجاحا كبيرا في دعم التطرف الفكري العالمي الذي يقود إلى الإرهاب ونقل المعارك من أرض الواقع إلى العالم الافتراضي، فمثلا أشارت الدراسات الأوروبية إلى أن 700 أوروبي ذهبوا للقتال بسوريا بسبب التأثر بوسائل التواصل الاجتماعي، خاصة أن المشكلة تفاقمت بعد قيام الجماعات الإرهابية بترجمة بياناتها إلى لغات عديدة كالفرنسية والإنكليزية والروسية وغيرها[29].

ويبدو أيضاً أننا نتجه نحو إرهاب جديد هجين (Hybrid terrorism) يمزج على مستوى مُتقدم بين طرق ووسائل حربية تقليدية ومُعاصرة، ويُحاول مراكمة سلسلة من الآثار التكتيكية وتضخيمها باستعمال الإعلام وحرب المعلومات بهدف إضعاف الخصم، إذ يستعصى فهم هذا التهديد بسهولة نظراً لغموضه، وكثرة تفاعلاته وتفرعاته، وتحديد موقعه وتوقع أعماله، وينطبق هذا التوصيف على التنظيم الإرهابي داعش.

ثالثاً

قراءة نقدية في أبرز الإجراءات المتخذة لمواجهة الظاهرة الإرهابية الجديدة

إن تعاظم الإرهاب وشيوعه واتخاذه أبعاد جديدة قد سبب نوع من القصور في الآليات التقليدية وخطط مواجهة هذه الظاهرة، يُضاف إلى ذلك فإن تغافل العديد من الدول عن الأسباب التحتية

للإرهاب ومحاولة معالجته بطريقة شكلية بدل البحث عن حقيقة عناصر تكوينه ومصادر تغذيته ساهم في تعقيد مواجهة هذه الظاهرة، وعموماً فإن مواجهة هذه الظاهرة تنطلق من تفاعل أربعة خمس محاور أساسية يبينها الشكل الآتي:

الشكل 03: يبين أبرز إجراءات مواجهة الإرهاب

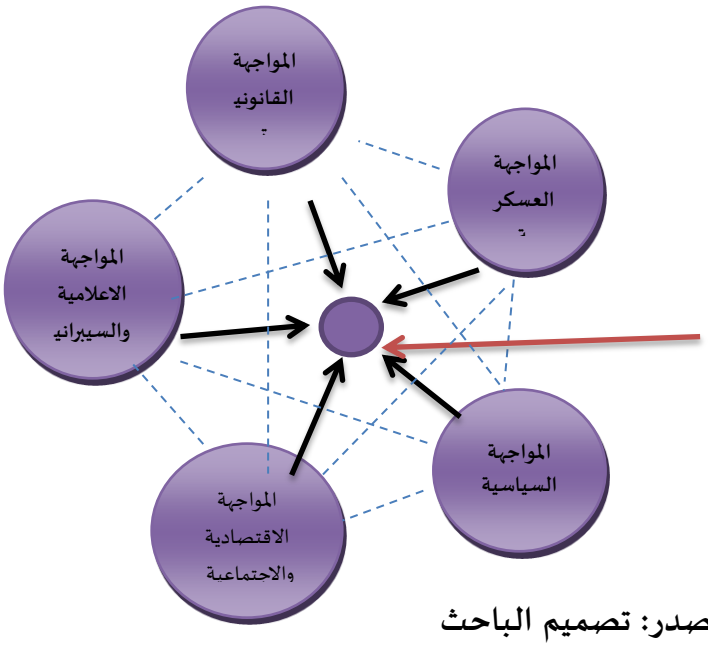

المصدر: تصميم الباحث

*/- **المواجهة القانونية التشريعية** (Legislative Confrontation):

تُعد الأطر القانونية والتشريعية لمواجهة الظاهرة الإرهابية الجديدة من أقدم الأساليب التي حاولت التعامل مع جرائم الإرهاب وعادة ما تلجأ هذه الدول إلى تحديد قانون خاص يسمى "بقانون مكافحة الإرهاب" The Law Anti-Terrorism يحدد فيه تعريفاً وطنياً لمجالات العمل الإرهابي، ويتكون هذا القانون من مجموعة من النصوص القانونية التي تهدف إلى قمع الاعتداءات الموجهة ضد أمن الدولة، ويتجاوز ذلك حدود الدولة بغرض التعاون والتنسيق ومحاسبة المعتدين بطريقة قانونية[30].

المواجهة الأمنية العسكرية (The military security confrontation): يمكن القول في هذا العنصر أن بعض الدول بما فيها العربية قد انتهجت خصوصاً في حالة الطوارئ عدة أساليب في مواجهة الإرهاب، بالرغم من أنها تُخل ببعض مبادئ حقوق الإنسان باعتبارها تتضمن عمليات العنف والتعذيب التي يتعرض لها المنتمين إلى الجماعات الإرهابية والمتعاطفين معهم، وفي هذا السياق قامت معظم الدول ببعض الإجراءات على النحو التالي:

تفعيل تقنيات المراقبة عبر إنشاء أجهزة معلومات؛ وهي أجهزة متخصصة مهمتها الأساسية جمع المعلومات وتتبع نشاطات وتحركات الجماعات الإرهابية وتطورها، وهي ضرورة مُلحة لكل دولة تعاني من الإرهاب.

وضع نظام تأمين كوسيلة وقائية من الهجمات الإرهابية، فمن خلال النظام الأول الذي يتعلق بجمع المعلومات حول الظاهرة الإرهابية ورصد سلوكاتها وتحركاتها وطبيعتها، بمكن توفير نظام تسليح

وقدرات دفاعية معادية، ومن خلال هذا النظام يمكن تحديد الأشخاص والمنشآت المستهدفة في العمليات الإرهابية، فعلى سبيل المثال يرجع السبب المباشر في ضعف أساليب المواجهة في بعض الدول الضعيفة والفاشلة، إلى عجز في نظام التأمين والخدمات الأمنية والبوليسية والعسكرية في توفير أمن المنشآت المهمة والأشخاص المميزين في الدولة نظراً لنقص تعداد القوات، وضآلة مستوى تدريبها وتسليحها.

إنشاء وحدات خاصة لمواجهة الإرهاب: وفي هذا الإطار نجد أغلب دول العالم التي عانت ويلات الإرهاب ورفضت التعايش مع الجماعات الإرهابية، وخصوصًا تلك الممارسة للعنف ضد الدولة وضد المجتمعات، قد لجأت إلى إنشاء قوات خاصة لمواجهة الإرهاب، وذلك لإضفاء الطابع القانوني على عملية استئصال التحركات الإرهابية، ويضم هذا النظام ثلاثة أنواع من الوحدات الخاصة بمواجهةّ الإرهاب، وهي: الأولى تتمثل في وحدات تنتمي إلى القوات المسلحة مكلفة بمنع ومكافحة الإرهاب وتتبعه من خلال تجهيز هذه القوات بالعتاد الثقيل وتدريبها تدريباً خاصًّا يتماشى والتقنيات المعتمدة من طرف الجماعات الإرهابية، بينما الثانية فهي وحدات تنتمي إلى الشرطة، ويطلق عليها اسم وحدة العمليات الفنية أو وحدة خدمات الطوارئ، والثالثة عبارة عن وحدات مشتركة بين القوات المسلحة والشرطة أو ذات طبيعة خاصة، حيث يكون هنا كتنسيق بين مختلف هذه الوحدات، وكل نوع من هذه الوحدات يصلح للقيام بمهام معينة تحدد وفقًا لحجم العمليات الإرهابية، ومكان وقوعها، وتتحرك هذه الوحدات وفقًا لمعطيات نظام المعلومات[31].

وفي السياق ذاته، لا بُد من تكييف الاستراتيجيات الأمنية للدول مع الهجمات الخطيرة الجديدة الناجمة عن استخدام الأسلحة البيولوجية والكيميائية، حيث تكون مهمة الوقاية أو الدفاع ضد هذا النوع من الأسلحة أمر بالغ الصعوبة، لذلك يجب أولاً معرفة نوعية الميكروب، أو السلاح المستخدم في الهجوم، لأن لكل ميكروب وسيلة وتطعيماً وعلاجاً يختلف عن الآخر، كما أنه ليست كل الميكروبات يمكن التطعيم للوقاية من الإصابة بها، وأيضاً فإن التطعيم يجب أن يؤخذ قبل التعرض للميكروب بفترة كافية، لإعداد الأجسام المضادة في الجسم لمواجهة هذا النوع من الميكروب بالتحديد، لأنه لا يوجد تطعيم واحد، يستطيع أن يقي من الإصابة بعدوى كل الميكروبات والسموم المستخدمة في هذه الأغراض.

وللوقاية من هذه الأسلحة تُستخدم الأقنعة الواقية (Respirator or Gas Mask)، كما توجد المخابئ الوقائية (Protective Shelter)، والتطعيم أو المصل الوقائي (Vaccination)، والتعقيم وإزالة التلوث (Decontamination) في المناطق المتضررة باستخدام مواد مطهرة مثل صوديوم هيبوكلورايت[32].

*/- **المواجهة السياسية والإعلامية** (Political and media confrontation):

تشمل المواجهة السياسية ما يلي:

احتواء المؤسسات الدينية، وذلك من أجل قطع الطريق أمام الجماعات المتطرفة والإسلاموية لنشر فكرها في المجتمع.

***/- إعلان حالة الطوارئ:**

إصدار قوانين تمنع تأسيس الأحزاب على الأسس الدينية كما هو الحال في مصر والجزائر وتونس حيث يمنع ذلك حسب دستور كل دولة[33]، والاعتماد على لغة الجماعة عبر التعاون الثنائي والإقليمي والدولي لمواجهة هذه الظاهرة خاصة مع زيادة تعقيداتها في الفترة الراهنة.

وإذا كانت الأداة السياسية هي أحد الأدوات المساهمة في الحد من الظاهرة الإرهابية، فإن الأداة الإعلامية هي النهج الحقيقي الرابط بين الأدوات المختلفة والجماعات الإرهابية، والراصد للبيئة الدولية سيشاهد أن هناك حروب إعلامية تقوم بها الدول ضد الإرهاب وأعمال التطرف من أجل منع الأفكار المتطرفة التي تُشجع على الإرهاب، وتوفير المُناخ المناسب للمساهمة في نشر الفكر الوسطي التسامحي التعايشي، وتوعية الجماهير. وعموماً فإن المعالجة الإعلامية للظاهرة الإرهابية تشمل عرض صور وأعمال التخريب التي تقوم بها الجماعات الإرهابية كأسلوب لكشف الأعمال الإجرامية، مع إظهار خروج هذه الجماعات عن القانون، ومدى تهديدهم لحريات الأفراد واستقرار وتقدم المجتمع، وتقديم برامج وتحليلات إعلامية تصب في اتجاه واحد وهو معالجة قضايا للإرهاب، والسماح ببعض الكتاب الصحفيين بالتعبير عن آرائهم المعادية للتوجهات الإرهابية[34].

***/- المواجهة الاجتماعية والاقتصادية** (Economic and Social Confrontation):

تتمثل السبل الاقتصادية الممكنة للوقاية ومواجهة الظاهرة الإرهابية الجديدة في معالجة الفقر والتوزيع غير العادل للثروة والتقليل من ظاهرة البطالة لكونها سبباً من أسباب الحرمان والفقر والنقمة على المجتمع، والشعور بالإحباط وربما الذل والإهانة، إضافة إلى ذلك محاربة الفساد بكل أنواعه، والتقنين ضد مخاطر الإرهاب مما يخفف من آثاره على الممتلكات والثروة.

ومن بين السياسات الفعالة لمواجهة الإرهاب هو محاولة خنق الإرهاب مالياً وتجفيف مصادر تمويله، فالمال والتمويل بالنسبة للإرهاب هو بمثابة الأكسجين للكائنات الحية، وضرورة تحقيق التعاون بين الفواعل الدولية لمراقبة ومتابعة عوامل الإنتاج في الظاهرة الإرهابية[35].

أما من الناحية الاجتماعية يعتبر الإرهاب متغير سلبي دخيل على المجتمع يهدد قيم العيش المشترك الذي يستوجب الالتزام التام بقيم وفلسفة وقوانين وقواعد المجتمع، وضمن هذا الإطار تسعى الدول إلى مواجهة الإرهاب من خلال استخدام المؤسسات الاجتماعية والأهلية في محاربته، فعلى سبيل المثال تبنت بعض الدول العربية كالجزائر ومصر والعراق مبادرات اجتماعية ضمن خطط استراتيجية تهدف إلى توظيف الطاقات الاجتماعية الحية والنشطة في المجتمع، ويتعلق ذلك بتعزيز دور المسجد والمؤسسات الدينية والأسرة والجامعات والجمعيات الأهلية والشخصيات النافذة من أجل توعية المواطنين بخطورة هذه الظاهرة ورفض تبنيها أو دعمها[36].

ويمكن الاستدلال في هذا الجانب بنظرية الاحتياجات الانسانية فالعمل العنفوي الناتج عن الإرهاب قد يكون عبارة عن "تعبير مأسوي عن الاحتياجات غير المبالاة" The violence is a tragic expression of unmet human needs، فعدم توفر الطعام والسلامة والأمن وانتشار الفقر وسوء

الأحوال الاجتماعية كلها عوامل في تساهم تطور الظاهرة الإرهابية[37]، ويشير "كلير ريتشاردسون" Clare Richardson في مقال له موسوم بـ: "نظرية الحرمان النسبي في الإرهاب" Relative Deprivation Theory in Terrorismبأن وجود تناقض بين تطلعات الشعب وعامل الرضا الناتج عن مدى تلبية التطلعات هو أحد الأسباب التي قد تؤدي بالأفراد إلى الاتجاه إلى العمل الإرهابي لتحقيق مطالبهم؛ وهي نفس الفكرة التي تحدث عنها "تيد غير" Ted Robert Gurr حول الحرمان النسبي (Relative deprivation) في كتابه "لماذا يثور الناس؟"Why Men Rebel?[38]، لذلك يستوجب النظر في هذه الأسباب التحتية ومحاولة معالجتها بطريقة ناجعة حتى لا تكون المعالجة شكلية فقط.

***/- المواجهة السيبرانية** (Cyber confrontation):

يتفق المتخصصون في قضايا الإرهاب والجماعات المتطرفة على أن الإرهاب الإلكتروني لا يقل خطرا عن الإرهاب الواقعي الذي يترجم عن طريق التفجير والخطف والتخويف، ويقترح الخبراء لمواجهة الإرهاب الإلكتروني ثلاثة مستويات: الرقمي والمادي والفكري:

ففي المستوى الرقمي، يجب انتهاج سياسة تقنيّة في أمن المعلومات للمنشآت الحيويّة، مع مكافحة المواقع التي تحضّ على الإرهاب والكراهية أو التي توفر معلومات مساعدة على العمل الإرهابي، ويتمثّل المستوى الثاني في العمل على مكافحة الإرهاب بشكل "مادي"، إذ يتطلّب نجاح مكافحة الإرهاب في الفضاء الإلكتروني، مواجهته على أرض الواقع، والعمل على تأمين شتى المنشآت الحيوية، وتدريب المسؤولين عن مكافحة الإرهاب على استيعاب السياسات الأمنية الإلكترونيّة، والمستوى الثالث الفكري هو الأهم، لأن الفكرة هي التي تحرك القوّة. ومن ثمة، يجب التركيز على المواجهة "الليّنة" مع الإرهاب عبر دحض أفكاره وعزله عن المجتمع، مع بثّ أفكار مضادة لما يروّج الإرهابيون له في، كذلك تجدر إتاحة الفرصة أمام حريّة التعبير، مما يعزل الأفكار المتطرّفة ويمنع تضخيم حجمها وحجم المؤيدين لها، وكذلك مكافحة استخدام الفضاء الإلكتروني في بث الكراهية الدينية وازدراء الأديان[39].

الإجراء الآخر الذي يبدوا أكثر شمولية يتمثل في مواجهة الإرهاب عبر تفعيل مقاربة إجرائية شاملة يكون فيها تفاعل تعاضدي بين مختلف الإجراءات، وهي شوط أعلى من الإجراء الذي يرتكز على بعد واحد، ويتضمن درجة كبيرة من التنسيق والتعاون بين الجهات الفاعلة لمواجهة الإرهاب، ويتطلق هذا الإجراء من فرضية أساسية مفاده أن الارهاب الجديد لا يمكن مواجهته بشكل كاف انطلاقاً من التركيز على جانب واحد فقط كالقانون أو السياسة أو الجانب العسكري.

وفي الحقيقة فإن أساس هذه الإجراء ينطلق من التفسير المتعدد التخصصات، والذي دعت إليه "مارتا كرينشاو" Martha Crenshaw ، وبشكل أكثر "بواز غانور" Boaz Ganor الذي يعتقد بأن المواجهة الناجعة للإرهاب الجديد تنطلق من بناء تفسيرات متعددة المتغيرات، وتعتمد على منهجيات ونظريات من مختلف التخصصات، ويمكنها تقديم تفسيرات كافية للتعقيدات والمستجدات التي تمس الإرهاب، ومن ثم فإن المواجهة ستكون شاملة.

الخاتمة:

من الواضح أن هناك تباين واختلاف بين النمط التقليدي للإرهاب والنمط الجديد الذي تكيف مع التطورات الحاصلة في البيئة العالمية، واستفاد من إفرازات العولمة والتطور التكنولوجي والمعلوماتي، فإرهاب الأمس ليس إرهاب اليوم، وليس إرهاب اليوم هو إرهاب المستقبل، مادام هناك تطور يمسه من حيث الهيكلة، ونظام الاتصالات، وطبيعة الموظفين، والأدوات المستخدمة، وهو ما يرجحه إلى مُستوى أخطر، خاصة وأنه أصبح أحد الأدوات الأساسية في عالم اليوم لإدارة الصراعات والأزمات، وتحقيق مجموعة من الأهداف البراغماتية لأطراف دولية مُعينة.

وبناء على ذلك فإن حصر هذا التهديد في ظل زيادة انتشاره في العديد من دول العالم، وتعقده من جهة أخرى يتطلب الاعتماد على مُقاربة شاملة وعدة أدوات ووسائل مُتشابكة تقود إلى فهمه، ومواجهته بشكل ناجع، ولما لا الوقاية منه عبر اتخاذ مجموعة من الإجراءات العملية الاستباقية.

الهوامش:

(1) Thomas Copeland, "Is the "New Terrorism" Really New? An Analysis of the New Paradigm for Terrorism", The Journal of Conflict Studies, Winter 2001, Vol. XXI, No. 2, p93.

(2) Brain Forst, "Terrorism, Crime and Public Policy", USA: Cambridge University Press, 2009, pp 3-4.

(3) Dario Battistella, "Dictionnaire de la relation internationale", Paris: Édition Dalloz, éd 3, pp 540-541.

(4) Mohamed Cherif Bassiouni, "International terrorism and Political crimes", London: Spot, 1999, p97.

(5) Thomas Copeland, Op, cit, p92.

(6) David Tucker, "What's New About the New Terrorism and How Dangerous Is It?", Terrorism and Political Violence ,N 13, Autumn 2001, pp 1–14.

(7) داعش أو الدولة الإسلامية في الشام والعراق (the Islamic State of Iraq and Levant) أسس هذا التنظيم في 9 أفريل 2013، كدمج بين دولة العراق (AQI) الإسلامية وجبهة النصرة (JN)، ويتبع التنظيم أساليب سلطوية وترهيبية لفرض هيمنته في المناطق التي يحتلها في كل من سوريا والعراق، وامتدت هجماته إلى كل من مصر، تونس، ليبيا وفرنسا...، وغيرها من الدول الأخرى، أنظر:
Zana Khasraw Gulmohamad, "The Rise and Fall of the Islamic State of Iraq and Al Sham (Levant)", Global Security Studies, Volume 5, Issue 2, Spring 2014, p 2-3.

(8) David Tucker, op, cit, p 2.

(9) أعمر عمورة، "من أجل مقاربة إفريقية لمكافحة الإرهاب"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد5، جوان 2016، ص 40.

(10) David Tucker, op, cit, p3.

(11) Ibid, p3.

(12) حكيم غريب، "الإرهاب البيولوجي وسبل مواجهته"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد1،جوان، 2014، ص 98.

(13) بكتيريا أنتراكس العضوية تُسبب مرض الجمرة الخبيثة، وقد بدأ إدخال هذا النوع من البكتيريا لمجال الحرب البيولوجية في الولايات المتحدة بأواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، وتدخل بكتيريا الأنتراكس الجسم من خلال ثلاث طرق، وهي: الجلد – الجهاز الهضمي- الرئة، إلا أن الأنتراكس المستخدم في التسليح البيولوجي يكون دائماً على شكل إيرسول، ويدخل الجسم عن طريق الاستنشاق، ولها فترة حضانة ما بين يوم إلى خمسة أيام تبدأ بعدها ظهور الأعراض المرضية، ومن أبرزها: ارتفاع حاد في درجة الحرارة، إجهاد وتعب وآلام في العضلات مع سعال جاف وآلام حادة في الصدر، وضيق التنفس، والاختناق والزرقة، وقد يحدث تلوث في الدم قد يؤدي إلى التهاب سحائي في المخ، ونزيف داخلي وصدمة تنتهي بالموت في خلال 24 إلى 26 ساعة، إذ لم يتم العلاج الفوري في الوقت المناسب، وللإشارة فإن هذا السلاح البيولوجي جد فتاك، حيث تكفي 100 كلغ من هذه البكتيريا على قتل عدد يتراوح ما بين مليون وثلاثة ملايين، أنظر: عبد الهادي مصباح، "الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والإرهاب"، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص 31.

(14) يوسف محمد الصادق، "الإرهاب والصراع الدولي"، العراق: دار سردم للطباعة والنشر، 2013، ص 35.

(15) فهد بن عبد العزيز الغفيلي، "الإعلام الرقمي ماهيته، أنواعه وآثاره"، تم تصفح الموقع الالكتروني يوم 20 أكتوبر 2016، انظر الرابط التالي:
http://nauss.edu.sa/Ar/CollegesAndCenters/TrainingCollege/Trainingactivities/TruningCourses002/act_07042012/Documents/011. pdf.

(16) محمد مؤنس محب الدين، "تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها"، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، ودار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، ص 119.

(17) إدريس عطية بن الطيب، "الظاهرة الإرهابية في زمن ما بعد الحداثة: دراسة تحليلية في الأشكال والأساليب والإجراءات المضادة"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 63، ص ص 25-26.

(18) محمد بن سعيد الفطيسي، "السياحة كأداة للإرهاب واختراق الأمن القومي للدول"، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية – لندن -، تم تصفح الموقع الالكتروني يوم 20 أكتوبر 2016، انظر الرابط الالكتروني:
http://www.asharqalarabi.org.uk/.

(19) مؤشر الإرهاب العالمي هو دراسة شاملة لتحليل تأثير الإرهاب على 163 بلداً، تغطي نسبة 99.7% من سكان العالم يشرف عليه معهد الاقتصاد والسلام؛ وهو معهد مستقل غير ربحي وحزبي، لديه مكاتب عديدة في سيدني ونيويورك وبروكسل ومكسيكو سيتي، وهي نعمل مع شركاء دوليين ومنظمات دولية حكومية.

(20) "Global Terrorism Index 2015, Measuring and Understanding The Impact of Terrorism", Institute for Economics & Peace (IEP), p 2, look at the cite: http://economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2015/06/Global-Terrorism-Index-Report-2015.pdf.

(21) Global Terrorism Index 2016, Measuring and Understanding The Impact of Terrorism", Institute for Economics & Peace (IEP), p4 , look at the cite: http://economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2015/06/Global-Terrorism-Index-Report-2016.pdf.

(22) Ibid, p62.

(23) "Global Terrorism Index 2014, Measuring and Understanding The Impact of Terrorism", Institute for Economics and Peace (IEP), p 10, look at the cite: http://economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2015/06/Global-Terrorism-Index-Report-2014.pdf.

(24) يوسف محمد الصادق، مرجع سابق، ص 34.

(25) إدريس عطية، مرجع سابق، ص 22.

(26) حكيم غريب، مرجع سابق، ص ص97-98.

(27) حمد وهبان، "ظاهرة الإرهاب في صورها التقليدية وأنماطها المستحدثة"، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية 15، جامعة الملك سعود، 2015، ص 25.

(28) Mitko Bogdanoski, and Drage Petreski, "Cyber Terrorism, Global Security Threat", International Scientific Defence and Peace Journal, p61, The website has been viewed on: 20/11/2016, look at the cite: http://eprints.ugd.edu.mk/6849/1/CYBER%20TERRORISME2%80%93%20GLOBAL%20SECURITY%20THREAT%20-%20Mitko%20Bogdanoski.pdf .

(29) "الإرهاب الالكتروني جولة في عقل متطرف"، صحيفة العرب، العدد 9561، 2014/05/17، ص 10، تم تصفح الموقع في: 2016/11/24، أنظر الرابط الالكتروني:
http://alarab.co.uk/?id=22899 (24/11/2016).

(30) إدريس عطية بن الطيب، مرجع سابق، ص 36.

(31) أحمد بوجلطية بوعلي، "سياسات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، 2010، ص ص 52-55.

(32) عبد الهادي مصباح، "الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والإرهاب"، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص ص 213-214.

(33) بوجلطية بوعلي، مرجع سابق، ص ص56-57.

(34) دريس عطية بن الطيب، مرجع سابق، ص ص 34-35.

(35) سعد بن علي الشهراني، "العامل الاقتصادي في الظاهرة الإرهابية"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 30، العدد59، مارس 2014، ص ص 56-57.

(36) محمد مسعود قيراط، "الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته"، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2011، ص 213.

(37) Becario Rotary Pró-Paz, " Meeting Human Needs, Preventing Violence: Applying Human Needs Theory to the Conflict in SriLanka Gert Danielsen", p 3, The website has been viewed on 13/11/2017, look at the cite: https://www.cnvc.org/sites/cnvc.org/files/NVCResearch_Files/NVC%20and%20Violence%20Prevention/Danielsen 2005.pdf .

(38) Clare Richardson, "Relative Deprivation Theory in Terrorism: A Study of Higher Education and Unemployment as Predictors of Terrorism", P 5-6, The website has been viewed on: 13/11/2017, look at the site: https://pdfs.semanticscholar.org/8cde/66 -5bbd27872a4a920b08e9f2774a5cd87d12.pdf .

(39) الارهاب الالكتروني جولة في عقل متطرف، مرجع سابق، ص 18.